الوحدة الوطنية «كقاعدة أساس» في تأمين المستقبل اليمني

وحدة النضال الوطني عززت انتصار الثورة اليمنية والتلاحم بين أبناء الشعب

٢٦سبتمبر و١٤أكتوبر» لا شك أن من الضروري إطلاع جيلنا الصاعد على حقائق الاحداث والمواقف الوطنية التاريخية التي شهدتها الثورة اليمنية «٢٦ سبتمبر و١٤أكتوبر» وأهمها تجسيد أبناء الوطن اليمني الوحدة الوطنية من خلال نضالهم الوطني المشترك ضد الإمامة والاستعمار الذي توج بانتصارالثورة اليمنية العملاقة وإعادة تحقيق الوحدة اليمنية الشامخة في ظل القيادة الحكيمة لفخامة الأخ/ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية الذي شهدت اليمن في عهده الميمون أعظم الانجازات والمكاسب الوطنية في المجالات التنموية والديمقراطية وغيرها من مجالات الحياة التي ينعم بها اليوم شعبنا .. والتي لا شك أنها تتطلب المزيد من تعزيز روح الوحدة الوطنية لتأمين المستقبل اليمني.

ولذا التقيت بعدد من المسؤولين وقادة الأحزاب الذين طرحت عليهم السؤالين التاليين.

س١- كيف تجسدت وحدة النضال الوطني من خلال الثورة اليمنية الخالدة «٢٦ سبتمبر و١٤ أكتوبر»؟

س٢- كيف تنظرون إلى أهمية الوحدة الوطنية في تأمين المستقبل اليمني؟؟ وما هو في نظركم الدور المطلوب من المؤسسات الرسمية والأحزاب والمنظمات الشعبية في تعزيز الوحدة الوطنية من أجل تحقيق آمال وطموحات الجماهير في بناء اليمن الديمقراطي المزدهر؟

وفيما يلي حصيلة الإجابات:

لقاءات/رياض شمسان

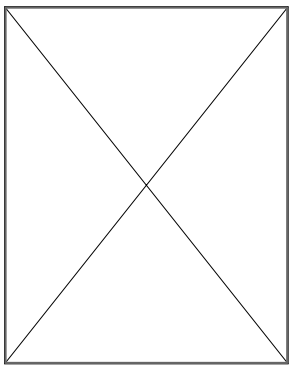
■ د.عبدالله السنفي

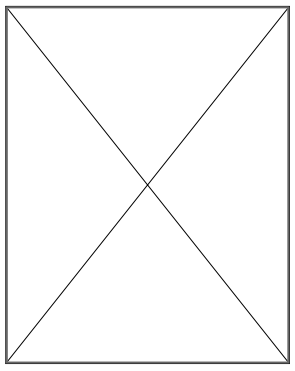
■ أحمد علي سعيد

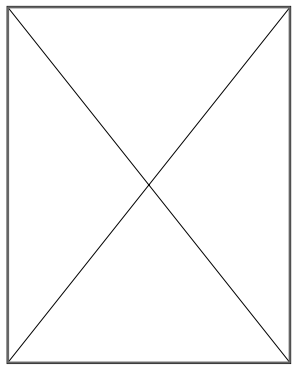
■ ياسين عبده سعيد

▫ د.عبدالله السنفي: الوحدة الوطنية شرط أساسي لتنمية الأوطان .. ونقيضها يعني الفوضى
▫ أحمد علي سعيد: علينا تعزيز الوحدة الوطنية والتصدي لكل من يثير المشاكل والفتن
▫ ياسين عبده سعيد: وعلى بعض الأحزاب أن لا تتهرب وتنطلق إلى المجهول

وحدة النضال الوطني

● الأخ الدكتور عبدالله السنفي - رئيس الجهاز المركزي للرقابة والمحاسبة:

- إن القراءة المتأنية لسفر الثورة اليمنية «٢٦ سبتمبر/ ١٤ أكتوبر» وما يرتبط بها من وثائق وشهادات تظهر بصورة جلية العديد من الحقائق والتي تؤكد على وحدة الفكر والرؤى والاجماع على شرعية النضال وضرورته والإيمان بوحدة المصير واتساق الفعل والإرادة الشعبية لتجسد تلك الحقائق بالمحصلة وحدة النضال الوطني .. ويبرز هذا التجسيد من خلال الملامح التالية:

* الملمح الأول: ويتمثل في اجماع غالبية أبناء الشعب اليمني - منذ وقت مبكر وبحس وطني وفطرة صادقة تتجاوز حدود التنظير على تشخيص الداء متمثلاً في التخلف والاستبداد وفي تحديد العدو متمثلا في النظام الإمامي والمستعمر المحتل وتحديد وسيلة العلاج بخيار الثورة باعتباره خياراً لا مناص منه تفرضه الحاجة للخروج من النفق المظلم والتخلص من الظلم والاستبداد والتخلف وتستدعيه الضرورة للحاق بركب التقدم .. إن هذا التحديد الدقيق والواضح ساهم في جعل النضال الوطني بمنأى عن أي صرعات جانبية تشتت جهوده وتستنزف قواه وهو ما وفر له وحدة الفكر والرؤى.

* الملمح الثاني: ويتجلى في اجماع كافة فئات الشعب على أهداف الثورة اليمنية والالتفاف حول مبادئها باعتبارها تعبيراً عن طموحاتهم وآمالهم وهو ما يوفر زخما متواصلا لحركة النضال الوطني ويهيء لها قاعدة عريضة يمكن أن تستند عليها في توفير الدعم المادي والمعنوي لمسيرة النضال.

* الملمح الثالث: وهو ما شهدته الساحة اليمنية بطولها وعرضها بشمالها وجنوبها من اصطفاف كافة أبناء الشعب بمختلف فئاته وتكويناته بشيوخه ورجاله ونسائه في تلاحم فريد هو خليط من التنظيم والتلقائية والعفوية لتقديم الدعم والمؤازرة تعبيراً عن الارادة المشتركة وبرهانا على وحدة النضال الوطني في صنع الملحمة البطولية للثورة اليمنية وحمايتها وتحقيق أهدافها لتبدأ أبرز فصول هذه الملحمة بتفجير ثورة ٢٦ سبتمبر حيث استطاعت إرادة الشعب وبتوفيق من الله وجعلتها قادرة على مواجهة التحديات وصد محاولات أعداء الشعب في النيل منها وهو ما اثبتته الاحداث التي شهدتها الساحة اليمنية خلال العشر سنوات الماضية والتي بدأت في صيف ١٩٩٤م بحركة الردة والانفصال والتي سعت إلى تمزيق الوطن الواحد في محاولة فاشلة لإعادة عقارب الساعة إلى الوراء وإعادة الوضع إلى ما كان عليه ابان المستعمر البريطاني.

وصولا إلى صيف ٢٠٠٤م والذي شهد أحداث الفتنة والتمرد في مران بصعدة والتي قامت على أفكار فاسدة تدعو إلى الطائفية وتحث على التفرقة بين أبناء المجتمع وتمادت إلى العصيان والتمرد المسلح وعلى نحو يستهدف الوحدة الوطنية للمجتمع.

إلا أن كل تلك المحاولات لم تستطع النيل منها بل اصطف أبناء الوطن خلف قيادته التاريخية لدحر تلك المحاولات في إخماد الفتنة والقضاء عليها.

أهمية الوحدة الوطنية

دعنا في البداية نتفق على حقيقة أساسية مفادها أن الوحدة الوطنية للمجتمع تعتبر أحد أهم القيم والمصالح التي تشكل مفهوم الأمن القومي اليمني فضلاً عن كونها أحد الثوابت الوطنية الأساسية والتي لا يجوز المساس بها ومن ثم فإن أي تهديد لها يستوجب التعامل معه بحزم دون تردد أياً كانت المبررات والذرائع - وفي هذا السياق لا بد من الإشارة وبقدر عال من التقدير والعرفان بالسياسة الحكيمة لفخامة الأخ الرئيس القائد/ علي عبدالله صالح والتي كان لها الفضل في إخماد نار الفتنة الطائفية وبدر شرذمة التمرد الرجعي في منطقة مران بمحافظة صعدة والتي حاولت تهديد الوحدة الوطنية وزرع بذور الفتنة الطائفية في المجتمع اليمني ونشر الفوضى والانشقاق بين أفراده.

●وعودة إلى السؤال فإنني أقول وبايجاز:

إن الوحدة الوطنية بما تتضمنه من قيم ومبادئ أخلاقية هي مكون رئيسي لهوية المجتمع اليمني وشرعيته الدستورية ومن ثم فإن المحافظة عليها وتعزيزها تصبح أمراً جوهريا لتعميق الممارسة الديمقراطية من خلال المشاركة الشعبية الفاعلة في صنع القرار وهو ما يساهم في التنمية السياسية في بلادنا.

كما أن الوحدة الوطنية تعتبر شرطاً أساسياً لتهيئة البيئة الملائمة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية لأن نقيضها يعني الفوضى وعدم الاستقرار وهي كلها عوامل مبددة للطاقات والموارد وطارده للاستثمار.

الأدوار والمسؤوليات

مع الأخذ في الاعتبار ما سبق الإشارة إليه بشأن الوحدة الوطنية فإنني أود التأكيد وبايجاز على الأدوار والمسؤوليات التالية:

في ما يتعلق بالسلطة التنفيذية - فإن الأمر يتطلب:-

١- القيام بدراسة عملية لبحث أسباب الأحداث المؤسفة الأخيرة في محافظة صعدة وتحديد المعالجات والآليات اللازمة التي تكفل عدم تكرارها.

٢- زيادة معدلات التنمية وخاصة في ما يتعلق بمشاريع الخدمات والبنية التحتية وذلك في المناطق التي تعاني من نقص في الجانب مع الأخذ في الاعتبار احتياجات تلك المناطق عند إعداد الخطة الخمسية الثالثة.

٣- تطوير وتحديث آليات العمل الإداري في مختلف المؤسسات والمصالح الحكومية والتي ترتبط بتقديم الخدمات إلى المواطنين.

٤- تفعيل دور المجالس المحلية في تحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية ورفع كفاءة أداء تلك المجالس وإزالة المعوقات القانونية والتنظيمية التي تحول دون تحقيق أهدافها.

٥- تجديد الخطاب الديني والإعلامي بما يضمن تعزيز الوحدة الوطنية ومحاربة الأفكار المتطرفة وترسيخ قيم التسامح التي يحض عليها ديننا الإسلامي الحنيف ومحاربة العادات السلبية التي تهدد السلام الاجتماعي بما في ذلك الثأر ومظاهر الترف بكافة أشكالها وصورها.

٦- الاهتمام برفع الكفاءة الإدارية في المصالح الحكومية والاهتمام بالقدوة الحسنة وتسليط الضوء على القيادات الإدارية الناجحة وما حققته من إنجازات وإتاحة الفرص للقيادات الشابه المؤهلة لقيادة عملية التطوير وإحداث التغييرات المستهدفة ورفع مستوى الأداء الإداري.

●أما في ما يتعلق بالأحزاب والمنظمات الشعبية فإنه لابد من التأكيد على النقاط التالية:

- إن الاختلاف مع السلطة ومعارضة سياستها يعتبر أمراً مشروعاً لأحزاب المعارضة تحكمه ضوابط الديمقراطية وفي المقابل فإن تبني أي مواقف من شأنها تهديد الوحدة الوطنية أو السلام الاجتماعي والخروج عن الدستور والقانون يعتبر في كل الأحوال أمراً محظوراً.

- إنه وازاء قضايا الوطن المصيرية فإن الأمر يستوجب الالتفاف حول الثوابت الوطنية ومن ثم فإن تغليب المصالح الشخصية أو الحسابات الحزبية أو المكايدات السياسية على حساب المصلحة العليا للوطن والثوابت الوطنية .. فإن ذلك يعني السقوط السياسي ويرقى إلى الخطيئة ويستوجب المساءلة.

- إن الأحداث الأخيرة والتي جرت بمحافظة صعده كشفت عن الأداء السلبي للعديد من أحزاب المعارضة من خلال تعاملها مع تلك الأحداث حيث اتسم هذا التعامل بعدم المسؤولية السياسية والاجتماعية كما غلبت عليه النظرة الحزبية الضيقة والمكايدة السياسية وعلى نحو يهدد الوحدة الوطنية وهو ما يستدعي أن تعيد تلك الأحزب النظر في سياستها بعيداً عن المكابرة والعناد وبما يضمن اتساق تلك السياسات والمواقف مع الشرعية الدستورية ويعزز الوحدة الوطنية.

ثورة واحدة

● الأخ الأستاذ احمد علي سعيد - أمين عام حزب التحرير الشعبي الوحدوي:

- بادئ ذي بدء .. لابد من الإشارة إلى أن اليمن ظل موحدا عبر الأزمان كما تعرض في حقبات زمنية إلى التجزئة والتفرقة وهو ما كرس عليه الإمامة الكهنوتية والاستعمار البغيض حيث عانى شعبنا اليمني الأمرين من التشطير ناهيك عن معاناته المريرة من الظلم والقهر والفقر والتخلف والعزلة في ظل الإمامة والاستعمار.

ولذا انطلقت الحركة الوطنية اليمنية من شمال وجنوب الوطني لمناهضة الإمامة والاستعمار .. وكان لابد أولاً من الإطاحة بالحكم الإمامي المقيت فقامت ثورة السادس والعشرين من سبتمبر عام ١٩٦٢م فإذا بكافة الشباب اليمني من عموم مناطق اليمن شماله وجنوبه وشرقه وغربه ينطلقون إلى صنعاء والالتحاق بصفوف الحرس الوطني للدفاع عن الثورة والجمهورية والصمود والنضال ببسالة ضد فلول ومرتزقة الإمامة الظلامية ودك معاقلها وتحقيق الانتصارات العظيمة والقضاء على الإمامة الكهنوتية.

وفي الرابع عشر من أكتوبر ١٩٦٣م وامتداداً للثورة السبتمبرية الخالدة قامت ثورة ١٤ أكتوبر المجيدة ضد الاستعمار البغيض في جنوب الوطن والتي شارك فيها جموع كبيرة من المناضلين من كافة المناطق اليمنية في شماله وجنوبه وشرقه وغربه مؤكدين للعالم بأن اليمن أرضاً وشعباً «وطن واحد .. وشعب واحد .. وثورة واحدة». وهكذا صعد الثوار الأحرار نضالهم ضد الاستعمار وذلك بقيادة جبهة التحرير والتنظيم الشعبي للقوى الثورية والجبهة القومية وكل الشعب محققة الانتصارات الساحقة ضد الاحتلال البريطاني وإجباره على الجلاء عن أرض الوطن في الثلاثين من نوفمبر ١٩٦٧م .. وكان الشعب يتوقع إعلان إعادة تحقيق الوحدة في اليوم التالي للاستقلال ولكن لم يحدث ذلك وهنا لا يفوتني أن أوضح بأنه في محاولة استعمارية يائسة بأن تظل اليمن مجزأة ومشطرة بعد رحيله قام بتسليم السلطة للجبهة القومية التي ظلت تماطل وبعدها الحزب الاشتراكي ويعرقل إعادة تحقيق الوحدة اليمنية قدر ومصير الشعب اليمني .. حتي جاء الأخ الرئيس القائد الأعلى/ علي عبدالله صالح في موعده مع القدر .. وجسد إرادة الشعب عملياً في يوم ٢٢ مايو ١٩٩٠م فأعاد تحقيق الوحدة اليمنية .. فعاد الحزب الاشتراكي من جديد في ٤ مايو ١٩٩٤م بتآمر على وحدة اليمن أرضاً وشعباً ففجر الحرب وأعلن الانفصال .. ولكن الشعب كل الشعب والجيش والأمن بقيادة الأخ الرئيس القائد/ علي عبدالله صالح تصدوا لمؤامرة الانفصال وتم تثبيت الوحدة إلى يوم النشور بإذن الله تعالى.

قاعدة أساسية

الحديث عن أهمية الوحدة الوطنية أمر مفروغ منه، كونه حقيقة كائنة في وطننا اليمني الكبير، تحقق بفضل من الله ثم بفضل نضالات شرفاء الوطن اليمني على طول وعرض أرضنا المباركة، وفي مقدمتهم الرئيس القائد الحكيم/علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية موحد اليمن ورائد التحولات الشاملة في عين الوحدة والديمقراطية.

ولعل من نافلة القول أن الواجب الديني والأخلاقي والوطني يفرض على كل أبناء اليمن ومعه أبناء الشعوب العربية والإسلامية تعزيز روح الوحدة فكراً وثقافة في الواقع الحياتي لدى أبنائها..

ولا يفوتني أن اشير إلى أن المسؤولية الكبيرة في هذا الأمر تقع بدرجة اساسية على رجال الفكر والثقافة والإعلام وقبلهم تتحملها الأحزاب والتنظيمات السياسية في السلطة أو في المعارضة وأيضاً منظمات المجتمع المدني اتحادات وجمعيات ونقابات ونحوها .. بمعنى أن كل هؤلاء «أشخاص ومنظمات وأحزاب» مدعوون ومعنيون بتمثل فكر التوحيد بمعناه الشامل والكامل في كل أقوالهم وأفعالهم من خلال تجسيد ذلك على الواقع سواء في خطابهم السياسي أو الإعلامي أو الثقافي وعلى كافة المستويات الحزبية الخاصة أو الجماهيرية العامة.

أقول هذا لأن المتابع لوقائع الحراك الحاصل في الساحة اليمنية، لا يقترب من تجسيد هذه القضية بالغة الأهمية في التحقيق بل وتعد من أولويات واجبات الإنتماء للوطن، والتلاحم من الشعب يعتبر الوحدة الوطنية إرادته القوية.

أعود فأقول إن كافة القوى مسؤولة عن تعزيز الوحدة الوطنية كأداء لواجب ديني ووطني وأخلاقي وكذا تنفيذا لبرامج احزابها وللشعارات المرفوعة من الأشخاص أو القيادات وبذلك يمكن لها أن تبرهن لعامة الشعب على وحدويتها وعلى أنها تتناغم مع رغباتهم الرافضة والماقتة لكل دعوى بفريق ولكل مسلك يحاول التمزيق لمبادئ شكل أو صورة.

وأخيراً أود أن أؤكد بأن الوحدة الوطنية قاعدة أساسية لتأمين المستقبل اليمني ويتوجب علينا جميعاً الوقوف قلبا وأحداً وصفاً وأحداً لتعزيز الوحدة الوطنية والتصدي لكل من يحاول إثارة المشاكل والفتن والنعرات في وطننا الغالي.

● الأخ الأستاذ ياسين عبده سعيد - أمين عام الحزب الناصري الديمقراطي:

- لقد كان طريق النضال الوطني سجلا نابضا لإرادة التغيير الذي أمتد عبر الزمان وقد واجه تحديات شرسة طرحتها القوى الإمامية والاستعمارية إدراكاً منها بخطر الحدث الثوري الذي تهدف إليه القوى الوطنية المعبرة عن الإرادة الشعبية ، فالثورة اليمنية ثورة واحدة متعددة المراحل مثلت فيها ثورة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢م مقدمة منطقية في مسيرة جماهيرية متواصلة على طرق طرد الاستعمار الجاثم في المحافظات الجنوبية والشرقية فكانت ثورة سبتمبر منطلقاً ودعما لتغير الحدث العظيم في ١٤ أكتوبر ١٩٦٣م الذي بدأ فيه الكفاح المسلح لتحرير الجزء المحتل من اليمن فتحقق الاستقلال واستمرار النضال لتحقيق الوحدة وإنهاء التشطير وتراكمت الجهود الوحدوية فالتقط القائد الوحدوي العظيم فخامة الرئيس/ علي عبدالله صالح اللحظة التاريخية الملائمة واتخذ القرار الجسور بإعلان الجمهورية اليمنية بطاقة من العزم والأمل وقدرات النضال لإعادة تشكيل وصياغة الحياة على الأرض اليمنية واستكمال البناء والتقدم والتطور فتلازم النضال الوطني انطلاقاً من وحدة الأرض والإنسان فتداخلهما في النضال الوطني فوق الأرض اليمنية من إيمان راسخ بحقائق الواقع الوطني.

التمسك بالثوابت الوطنية

تعتبر الوحدة الوطنية عن سمات متميزة تحركها قدرات وتطلعات راسخة في ذهن ووجدان المجتمع، وهي نتاج تطلع نحو النمو والتقدم لصياغة الحياة في مجتمعنا بكل الجهود الخيرة تحقيقا لحياة أفضل نحاول أن نرتفع بواقعنا إلى مستوى أمانينا هنا نطرح الديمقراطية باعتبارها طريق التداول السلمي للسلطة على اسس سليمة وهذه المسألة يتوقف عليها نجاح أو اخفاق سلامة الممارسة الديمقراطية وإذا اختل ميزان العمل السياسي تفلت في ذات اللحظة كل إمكانية البقاء والتطور وهو ما يعني التزام قوى العمل السياسي قولاً وعملاً بالثوابت الوطنية والدستور والقوانين النافذة بعيداً عن المكايدات أو التآمر على الوطن أو القفزات الهلامية باستهلاك شعارات ضبابية جوفاء قد تهيج البعض لكنها لا تبني الوطن أو تحل المشكلات الحياتية للمواطنين أو أنه لا تهرب بعض الأحزاب والتنظيمات السياسية من مواجهة الواقع بالانطلاق إلى المجهول وتبرير أو الدفاع عن التمرد كما حدث من البعض مع متمرد صعدة الذي أراد هدم البناء الوطني الوحدوي الديمقراطي بالعنف والتخريب والقتل وراء أوهام رجعية متخلفة تحن للماضي البغيض فالمتمرد اختار طريق التعامل فكان مؤسفاً أن تأتي أحزاب ترفع شعارات وطنية وقومية وتناسق إلى ذلك المخطط الإجرامي فكان ذلك ضاراً بالمصلحة الوطنية العليا فالتمسك بالثوابت الوطنية من موقع المسؤولية يؤدي إلى سلامة وتماسك النسيج الوطني سياسيا واجتماعياً وهي عناصر مهمة للاستقرار وتهيئة الظروف الملائمة للاستثمار وتواصل طريق الإصلاح الاقتصادي الذي بدأ بوتيرة عالية منذ ١٩٩٥م.

إن منطلق الانتماء الوطني يتلازم ويتكامل في إطار الدستور والقانون ويرسخ تقاليد الممارسة الديمقراطية لتؤدي دورها نحو البناء الحضاري على هدي مفاهيم ومبادئ الثورة اليمنية الخالدة.